OPEN ACCESS
Al-Nasr
ISSN (Online): 2958-9398
ISSN (Print): 2959-1015
https://alnasrjournal.com/

Al-Nasr, Volume 2, Issue 3 (October-December 2023)

الأسلوب التربوي في قصيدة "وصية الألبيري لابنه":دراسة تحليلية

The Educational Approach in the Poem 'Al-Birri's Advice to His Son: An Analytical Study

Dr. Abdul Saboor
Lecturer, Department of Arabic Language and Literature, University of Sargodha
Dr. Haiam Nasreldin Abdu Ramadan
Assistant Professor, Al-Mustaqbal University, Al-Qassim – Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study examines the educational methods derived from Al-Ilbiri's advice to his son, a significant Islamic heritage text that offers valuable educational guidance. The research aimed to analyze this advice from a contemporary educational perspective and explore its applicability in modern education. A questionnaire was used as a tool to collect data from a diverse sample of teachers, researchers, and academics. The findings revealed that the educational methods presented by Al-Ilbiri, such as the promotion of ethics and values, encouragement of critical thinking and independence, and providing practical life advice, remain highly effective and can be integrated into current curricula. The study also found a notable alignment between these methods and modern educational practices, with potential adaptations to meet contemporary needs. The validity of the questionnaire was ensured through expert review, and its reliability was measured using the test-retest method. The research concludes that integrating the principles of Al-Ilbiri's advice into

CC BY

educational curricula can significantly contribute to the development of moral values and the enhancement of cultural identity among students, with recommendations for developing interactive educational units focusing on the values discussed in the advice.

Keywords: Al-Ilbiri's Advice, Educational Methods, Ethical Values, Modern Education

مقدمة:

تعتبر الوصايا جزءًا أصيلًا من التراث العربي والإسلامي، حيث تلعب دورًا مهمًا في توجيه الأجيال وتنمية القيم الأخلاقية والروحية. عبر التاريخ، كانت الوصايا وسيلة فعّالة لنقل الحكمة والتجارب الحياتية من جيل إلى آخر، حيث تحمل بين طياتها خلاصة الأفكار والمبادئ التي يؤمن بها الموصي ويرغب في غرسها في نفوس المستمعين، خاصة الأبناء. في الثقافة الإسلامية، لم تقتصر الوصايا على توجيه النصح في أمور الدنيا فقط، بل كانت تسعى أيضًا لتقديم الإرشادات الدينية والأخلاقية التي تعزز من تربية النفوس وتوجيهها نحو السلوك القويم.[1]برزت في الأدب العربي والإسلامي العديد من الوصايا التي شكلت إرثًا ثقافيًا مهمًا، مثل وصية لقمان لابنه ووصايا الخلفاء والعلماء لأبنائهم وأتباعهم. تتميز هذه الوصايا بأنها تجمع بين العمق الفكري والبساطة اللغوية، مما يجعلها مصدرًا تربويًا غنيًا ومؤثرًا. وبالنظر إلى وصايا العلماء والأدباء، نجد أنها لم تكن مجرد كلمات عابرة، بل كانت توجهات تعكس القيم التربوية والاجتماعية التي سادت في العصور الإسلامية المختلفة.[2]في هذا السياق، تأتي قصيدة وصية الألبيري لابنه كإحدى تلك النصوص التي تجمع بين الحكمة والوعي التربوي، مما يجعلها موضوعًا هامًا للدراسة والتحليل لفهم الأساليب التربوية المضمنة فيها والاستفادة منها في تربية الأجيال الحديثة، في تاريخ الأدب العربي، تبرز شخصيات عديدة قدمت إسهامات بارزة في مختلف المجالات، ومن بين هؤلاء الشعراء الذين تركوا بصمة قوية في الفكر التربوي والشعري هو الشاعر العربي إسحاق الألبيري. عاش إسحاق الألبيري في فترة زمنية مليئة بالتحديات الاجتماعية والفكرية، حيث كانت المجتمعات العربية تشهد تحولات جذرية على الصعيدين الثقافي والعلمي. وقد عكس الألبيري في أعماله الأدبية فلسفته التربوية العميقة التي تستند إلى تجاربه الشخصية ورؤيته للحياة.

الألبيري كان شاعرًا وفقيهًا، وتعددت أوجه إبداعه بين الشعر والحكمة، مما جعله أحد أبرز الأسماء في الأدب العربي الكلاسيكي. في قصيدته الشهيرة الموجهة إلى ابنه، يقدم الألبيري رؤية تربوية تتسم بالعمق والحكمة، حيث يعبر من خلالها عن مفاهيم أساسية تتعلق بالعلم، والعدالة، والاعتدال، والبعد عن المظاهر الزائفة. تتناول الوصية في مضمونها التربوي مجموعة من القيم والمبادئ التي

تعكس رؤية الألبيري حول كيفية تربية الأبناء وتنمية قدراتهم الذاتية، بالإضافة إلى تحفيزهم على السعي للعلم والعمل بجد.

إن أهمية أفكار الألبيري التربوية تكمن في كونها تعكس تجربة شخصية عميقة، حيث يتناول فيها موضوعات مثل الزمن والموت والعلم بصورة تتسم بالواقعية والنقد البناء. من خلال هذه القصيدة، يقدم الألبيري دعوة لتقدير العلم وضرورة استغلال الوقت بشكل مثمر، محذرًا من الغرور والتعلق بالدنيا الزائلة.

في العصر الحديث، يمكن تطبيق قيم الألبيري التربوية بطرق تتماشى مع التغيرات الاجتماعية والتقنية. فالتأكيد على أهمية العلم والتعلم المستمر، والاستفادة من الوقت، والاعتراف بفضل المعرفة، كلها مبادئ يمكن تكييفها مع التحديات المعاصرة. يمكن للمربين والمعلمين الاستفادة من هذه الأفكار لتطوير استراتيجيات تربوية تعزز من قيمة التعليم وتعمل على تحفيز الأجيال الجديدة على تحقيق أهدافهم بفعالية.

ستتناول هذه الدراسة التحليلية قصيدة إسحاق الألبيري لابنه من منظور أدبي وتربوي، وتستكشف كيف يمكن للأفكار والقيم التي قدمها الألبيري أن تسهم في تطوير طرق التربية والتعليم في عصرنا الحالي. من خلال تحليل النص الشعري والربط بين مبادئ الألبيري والتطبيقات المعاصرة، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية متكاملة حول كيفية الاستفادة من التراث الأدبي العربي في تعزيز التربية الحديثة.

مشكلة البحث

تنطلق مشكلة البحث من أهمية التعرف على الأساليب التربوية المستخدمة في وصية الألبيري لابنه، والتي تمثل واحدة من النصوص الأدبية البارزة في التراث العربي والإسلامي. فعلى الرغم من شهرة هذا النص وجمالياته اللغوية والأدبية، إلا أن الأبعاد التربوية التي يتضمنها لم تحظ بالتحليل الكافي في الدراسات السابقة. وعليه، تبرز مشكلة البحث في التساؤل حول الكيفية التي عكس بها الألبيري رؤيته التربوية من خلال وصيته، وكيف يمكن الاستفادة من هذه الرؤية في تربية الأجيال الحديثة.

تحليل هذا النص من منظور تربوي يتيح فرصة لفهم أعمق للقيم والمبادئ التي كانت تسود في المجتمعات الإسلامية في تلك الفترة، كما يمكن أن يسهم في إحياء أساليب تربوية تقليدية تتناسب مع تحديات العصر. لذا، يهدف البحث إلى سد هذه الفجوة العلمية من خلال تحليل وصية الألبيري لابنه، واستكشاف الأساليب التربوية المضمنة فيها، ومدى ملاءمتها للاستخدام في التربية المعاصرة.

بناءً على مشكلة البحث، يمكن صياغة الأسئلة البحثية التالية:

1. ما الأساليب التربوية الرئيسة التي استخدمها الألبيري في وصيته لابنه؟

2. كيف تعكس هذه الأساليب القيم والمبادئ التربوية السائدة في المجتمع الإسلامي في زمن الألبيري؟
3. ما الدلالات التربوية والأخلاقية التي يمكن استخلاصها من نص الوصية؟
4. كيف يمكن مقارنة الأساليب التربوية في وصية الألبيري مع الأساليب التربوية الحديثة؟
5. إلى أي مدى يمكن تطبيق الأساليب التربوية المضمنة في وصية الألبيري في التربية المعاصرة؟

أهداف البحث

يمكن تحديد الأهداف البحثية في التالي:

1. تحليل الأساليب التربوية الرئيسة في وصية الألبيري لابنه.
2. استكشاف القيم والمبادئ التربوية التي تعكسها وصية الألبيري وتحديد مدى ارتباطها بالمجتمع الإسلامي في ذلك الوقت.
3. استنباط الدلالات التربوية والأخلاقية من نص الوصية وتفسيرها في سياق تربوي.
4. إجراء مقارنة بين الأساليب التربوية في وصية الألبيري والأساليب التربوية المعاصرة لتحديد أوجه التشابه والاختلاف.
5. تقييم إمكانية تطبيق الأساليب التربوية المستخلصة من وصية الألبيري في التعليم والتربية الحديثة.

هذه الأهداف تضمن تحقيق نتائج عملية ومهمة لفهم الأساليب التربوية في التراث العربي والإسلامي ومدى ملاءمتها للتربية في الوقت الحالي.

أهمية البحث

أهمية البحث تنبع من عدة جوانب رئيسة:

1. **إعادة إحياء التراث التربوي: حيث** يقدم البحث فرصة لإعادة إحياء وتحليل نصوص تربوية تقليدية مثل وصية الألبيري، مما يساهم في الحفاظ على التراث الأدبي والتربوي وتقديمه للأجيال الحالية.
2. **فهم القيم التربوية التاريخية: حيث** يساعد البحث في تسليط الضوء على القيم والمبادئ التربوية التي كانت سائدة في العصر الإسلامي، مما يمكن من فهم تطور الأساليب التربوية عبر الزمن.
3. **تطبيق الأساليب التربوية التقليدية:** فمن خلال تحليل الوصية، يمكن استخراج الأساليب التربوية التي أثبتت فعاليتها في الماضي وتقديمها كإضافات ذات قيمة للتربية الحديثة، مما يعزز من تنوع الأساليب التربوية المستخدمة اليوم.

4. **المساهمة في الدراسات الأدبية والتربوية:** يوفر البحث إسهامًا أكاديميًا في مجال الدراسات الأدبية والتربوية، من خلال تقديم تحليل منهجي لنصوص تربوية مهمة وتوسيع نطاق فهمها.
5. **تعزيز الوعي الثقافي:** يساهم البحث في تعزيز الوعي الثقافي والتربوي بشأن الأدب العربي والإسلامي، مما يعزز الفهم والتقدير للتراث العربي وإسهاماته في التربية.
6. **توجيه الممارسات التربوية:** يمكن أن يوفر البحث رؤى وتوصيات قابلة للتطبيق للمربين والمعلمين حول كيفية دمج القيم والأساليب التربوية التقليدية مع الأساليب الحديثة، مما يدعم تطوير مناهج تعليمية فعالة.

بالتالي، فإن أهمية البحث تكمن في قدرته على الجمع بين التراث التربوي القديم والتطبيقات المعاصرة، مما يسهم في تعزيز التربية الفعالة والنهوض بالمعرفة الثقافية والتربوية.

منهجية البحث:

استخدم البحث المنهجيات البحثية التالية:

- **المنهج الوصفي التحليلي :**لتحليل نص الوصية.
- **المنهج التاريخي :**لتحديد السياق الزماني والمكاني لكتابة الوصية.
- **المنهج المقارن :**لمقارنة الأساليب التربوية المستخدمة مع الأساليب التربوية الحديثة.

أدوات البحث:

لإجراء دراسة تحليلية للأسلوب التربوي في وصية الألبيري لابنه، يستعان بالأدوات التالية:

1. **تحليل النصوص**
   - **الوصف :**تحليل نصوص وصية الألبيري لتحديد الأساليب التربوية والمبادئ التربوية المضمنة فيها.
   - **التقنيات :**قراءة متأنية وتفسير نصوص الوصية، مع التركيز على الأساليب الأدبية والتربوية المستخدمة.
2. **مراجعة الأدبيات**
   - **الوصف :**دراسة الأدبيات السابقة المتعلقة بالوصايا التربوية في التراث العربي والإسلامي.
   - **التقنيات :**مراجعة الكتب، المقالات، والأبحاث الأكاديمية التي تناولت وصايا مماثلة وأدب الألبيري.
3. **التحليل المقارن**
   - **الوصف :**مقارنة الأساليب التربوية في وصية الألبيري بأساليب تربوية أخرى في التراث العربي والإسلامي وكذلك بأساليب التربية الحديثة.

- **التقنيات** :استخدام جداول مقارنة ومقارنة موضوعية لتحديد أوجه التشابه والاختلاف.

4. **الاستبانة**

- **الوصف** :جمع آراء المربين والمعلمين حول مدى تطبيق الأساليب التربوية التقليدية في التعليم المعاصر.
- **التقنيات** :تصميم استبانة تتناول الأساليب التربوية المستخلصة من الوصية وتقييم مدى توافقها مع الممارسات التربوية الحالية.

فروض البحث

1. الأسلوب التربوي في وصية الألبيري يظهر تنوعًا في الأساليب التربوية التي تتوافق مع مفاهيم التربية الحديثة.
2. الأساليب التربوية الواردة في وصية الألبيري تُظهر استمرارية في التطبيقات التربوية عبر العصور وتؤثر في الممارسات التربوية الحالية.
3. هنالك توافق بين الأساليب التربوية في وصية الألبيري وبين الممارسات التربوية الحالية في المجالات الأساسية مثل التعليم الأخلاقي والتحفيز على العلم.
4. تأثير الأساليب التربوية في وصية الألبيري على الأجيال القادمة يمكن أن يكون ملحوظًا من خلال مقارنتها بالممارسات التربوية في الوقت الحاضر.
5. وجود فجوات بين الأساليب التربوية في وصية الألبيري والممارسات التربوية الحالية يمكن أن يعزى إلى التغيرات الثقافية والاجتماعية عبر العصور.

إجراءات البحث

من أجل إتمام البحث تُتبع مجموعة من الإجراءات البحثية المنظمة، تتمثل في الخطوات التالية:

1. **مراجعة الأدبيات: جمع المعلومات الأساسية حول وصية الألبيري وأسلوبه التربوي، بالإضافة إلى استعراض الأدبيات المتعلقة بالأساليب التربوية في التراث العربي والإسلامي، من خلال:**

- البحث في المصادر الأولية حول وصية الألبيري.
- مراجعة الدراسات السابقة والأبحاث التي تناولت الأساليب التربوية في التراث العربي والإسلامي.
- قراءة الكتب والمقالات الأكاديمية المتعلقة بالتربية والأساليب التربوية.

2. تحديد الأساليب التربوية في الوصية: تحديد واستخلاص الأساليب التربوية الرئيسية التي يحتويها النص، من خلال:

- قراءة وتحليل نص الوصية لتحديد الأساليب التربوية المستخدمة.
- تصنيف الأساليب التربوية حسب موضوعاتها الرئيسية (مثل التحفيز على العلم، التربية الأخلاقية، التعامل مع الأزمات).

3. تحليل الأساليب التربوية: من خلال ما يلي

- تحليل كل أسلوب تربوي على حدة.
- مقارنة الأساليب التربوية في الوصية مع نظيراتها في الأدبيات التربوية المعاصرة.
- تحديد نقاط القوة والضعف في الأساليب التربوية الواردة في الوصية.

4. إعداد الاستبانة، وجمع بياناتها، وذلك من خلال ما يلي:

- تصميم استبانة تشمل أسئلة حول الأساليب التربوية المستخلصة من الوصية ومدى توافقها مع الممارسات التربوية الحديثة.
- اختبار الاستبانة وتجربتها على عينة صغيرة لضمان وضوح الأسئلة وملاءمتها.
- توزيع الاستبانة على مجموعة من المربين والمعلمين والمهتمين بالتربية.
- جمع وتحليل الردود لتحديد مدى توافق الأساليب التربوية.

5. تحليل البيانات: وذلك باتباع ما يلي:

- استخدام الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات (مثل التحليل الوصفي والإحصائي).
- مقارنة النتائج مع الفرضيات الموضوعة في البحث.
- تحديد مدى صحة الفرضيات بناءً على التحليل.

6. تقديم النتائج والتفسيرات التي توصل إليها في البحث.

- تقديم تحليل مفصل للأساليب التربوية في الوصية وتقييمها.
- مناقشة النتائج وكيفية توافقها مع الأساليب التربوية الحالية.
- تقديم التوصيات بناءً على النتائج.

مصطلحات البحث:

الأسلوب التربوي: الأساليب والتقنيات التي يستخدمها الأفراد أو الأنظمة التعليمية لتحقيق أهداف تربوية[3].

وصية: هي النصوص أو النصائح التي يُقدمها شخص إلى آخر، عادةً ما تكون موجهة لأبناء أو أصدقاء، وتحمل قيمًا تعليمية وتربوية.[4]

حدود البحث:

- **الحدود الزمنية** :يتناول هذا البحث الأسلوب التربوي في وصية أبي إسحاق الألبيري لابنه خلال الفترة الزمنية التي كتب فيها الألبيري وصيته، والتي تعود إلى القرن الخامس الهجري

(الحادي عشر الميلادي). يتضمن البحث أيضًا مراجعة الأساليب التربوية في سياقها التاريخي وتأثيرها على التربية في ذلك العصر.

- **الحدود الموضوعية** :يركز البحث على تحليل الأساليب التربوية الواردة في وصية الألبيري لابنه. يشمل ذلك دراسة النصوص الأساسية للوصية وتحليل الأساليب التربوية والتوجيهات التي قدمها الألبيري. كما يتناول البحث مقارنة هذه الأساليب بالتربية الحديثة لمراجعة مدى توافقها أو تباينها مع الممارسات التربوية الحالية.
- **الحدود الجغرافية** :يقتصر البحث على دراسة وصية الألبيري في سياق التراث العربي والإسلامي في الأندلس. لا يتناول البحث تطورات التربية في مناطق أخرى من العالم الإسلامي أو خارج نطاق الأندلس.
- **الحدود المنهجية** :يعتمد البحث على المنهج التحليلي والنقدي لدراسة النصوص الأدبية والتربوية في وصية الألبيري. يركز على تحليل محتوى الوصية وتفسير الأساليب التربوية بناءً على النصوص الأدبية والتاريخية المتاحة.
- **الحدود المفاهيمية** :يتم تناول مفهوم "الأساليب التربوية" كما هو موضح في الوصية وفي سياق التربية في القرن الخامس الهجري. لا يشمل البحث استخدام مفاهيم تربوية حديثة قد تكون مختلفة عن تلك المتبناة في زمن الألبيري.

الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة في مجال أدب الوصايا، دراسة فوزية همالي، ولطيفة همالي (2022)هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم الوصية، حيث تناولت الدراسة تعريف الوصية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، بالإضافة إلى تحديد أنواعها في الأدب العربي والأدب الجزائري. كما هدفت إلى تحليل الوصية في التراث الجزائري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لفهم التفاصيل والمضمون الثقافي والاجتماعي للوصايا، وكيفية استخدام اللغة بشكل سلس في هذه النصوص، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: مكانة الوصية في التراث الأدبي حيث كشفت الدراسة عن مكانة الوصية في التراث الأدبي العربي والجزائري، واعتُبرت الوصية جزءًا أساسيًا من الثقافة الأدبية والاجتماعية، وأوضحت الدراسة أن كُتّاب الوصايا يميلون إلى استخدام لغة بلاغية تتسم بالسلاسة والوضوح، ويستشهدون بالقرآن الكريم والأقوال المأثورة والأشعار، كما بيّنت الدراسة أن الوصايا تعدّ وسيلة فعّالة لنقل القيم والمبادئ من جيل إلى آخر، وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.[5]

كما تناولت دراسة حسناء التوهامي، ونجاة طالبي (2023). أدب الوصية كفن أدبي عريق، وتسلط الضوء على القيمة التربوية والاجتماعية للأدب من خلال وصية أمامة بنت الحارث. تهدف الدراسة إلى:

تحليل مضمون الوصية للكشف عن القيم الأخلاقية والتربوية التي تحتويها، وعرف تاريخ أدب الوصية وتتبع تطور هذا الفن عبر العصور المختلفة، واستكشاف دور الوصايا في تشكيل الهوية الإسلامية وتعزيز القيم الأخلاقية. ,توصلت نتائج الدراسة إلى أهمية أدب الوصية في تعزيز القيم الأخلاقية والتربوية في المجتمع، كما أظهرت النتائج أن الوصايا تحمل تجارب إنسانية غنية، مما يجعلها أداة فعالة لنقل الحكمة والمعرفة، واعتبرت وصية أمامة بنت الحارث نموذجًا يُحتذى به في العلاقات الأسرية، وتعزيز الروابط الاجتماعية.[6]

وكذلك هدفت دراسة نايف القاضي (2023). إلى بيان الأساس الفكري للتربية المتضمن في نونية أبي الفتح البستي، واستنباط المضامين التربوية الناظمة لعلاقة المربي بالمتربي في القصيدة، والكشف عن الأساليب التربوية المتضمنة في القصيدة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الخلفية العقدية والفكرية لأبي الفتح البستي ساهمت في تشكيل رؤيته التربوية. تضمنت القصيدة مبادئ وقيم تربوية تنظم العلاقة بين المربي والمتربي، مثل مخافة الله، والاستعانة به، والتفاؤل، والنصح، والتسامح. كما أظهرت الدراسة استخدام الشاعر لأساليب تربوية كالإقناع وضرب المثل والموعظة.[7]

بالإضافة إلى دراسة علاء بيومي (2023). **التي هدفت إلى تحليل أدب الوصايا في شعر عباس الديب من خلال دراسة عواطفه وأساليبه الأدبية. يستعرض الباحث تأثير العاطفة الإنسانية في بناء النصوص الأدبية، مشيرًا إلى أن العاطفة هي العنصر الأساسي الذي يضفي على الأدب جاذبيته. تظهر النتائج أن عاطفة الحب تسيطر على وصايا الديب، وخاصة تجاه ابنه، حيث تتجلى مشاعر الأبوة والحنان في صياغته للعبارات. كما يبرز البحث تكرار بعض العبارات الدالة على حرص الشاعر على توجيه ابنه وتقديم نصائح حياتية قيمة. كما يشير إلى دور العاطفة الدينية في وصاياه، حيث يحث على القيم النبيلة مثل الصبر والصدق. يؤكد البحث أن وصايا الديب تعكس عواطف صادقة وقوية، مما يجعلها أكثر تأثيرًا وعمقًا في النفس البشرية**[8].

الإطار النظري

في سياق أدب الوصايا، تُعد قصيدة الألبيري لابنه نموذجًا مهمًا للوصايا الشعرية في الأدب العربي. وهي تندرج تحت ما يُعرف بـ "شعر الحكمة" و"الشعر التعليمي". هذا النوع من الشعر يهدف إلى نقل الخبرات والحكم والنصائح من جيل إلى آخر، وغالبًا ما يكون من الآباء إلى الأبناء.

والألبيري هو أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود سعد التجيبي الألبيري، شاعر أندلسي من القرن الحادي عشر الميلادي[9]. وعاش في الفترة (433-460هـ / 1041-1067م تقريبًا)[10]، ولد الألبيري في مدينة ألبيرة (إلفيرا) بالأندلس، وإليها نسبته[11]. وكان فقيهًا وشاعرًا وزاهدًا، اشتهر بشعره في الزهد والوعظ[12]. وعُرف بتقواه وورعه، وكان له تأثير كبير في مجتمعه[13].

العصر الذي ظهر فيه الألبيري: عاش الألبيري في أواخر عصر ملوك الطوائف في الأندلس[14]. وكانت هذه الفترة تتسم بالاضطرابات السياسية والصراعات بين الإمارات الأندلسية[15]، وبدأت تظهر تهديدات الممالك المسيحية في الشمال[16]، كما شهد المجتمع الأندلسي ازدهارًا ثقافيًا وعلميًا[17]، وكان هناك تنوع ديني وثقافي في الأندلس، مع وجود المسلمين واليهود والمسيحيين[18]، بالإضافة إلى أنه بدأت تظهر فيه بعض مظاهر الترف والانغماس في الملذات[19].

وازدهرت الحركة الأدبية والعلمية في الأندلس[20]، وكان الشعر يحظى بمكانة رفيعة في المجتمع الأندلسي[21]، كما ظهرت اتجاهات أدبية متنوعة، منها شعر الزهد والوعظ الذي برع فيه الألبيري[22].

مظاهر تأثير العصر على الألبيري: تأثرت قصيدة الألبيري بالاتجاه الزهدي السائد كرد فعل على الترف والانغماس في الملذات[23]، حيث نجد في القصيدة دعوة قوية للزهد في الدنيا والتركيز على الآخرة[24]. وفي ظل الاضطرابات السياسية، ركز الألبيري على تربية الأجيال القادمة على القيم الأخلاقية[25]، وتضمنت القصيدة نصائح أخلاقية واجتماعية تعكس حرص الشاعر على تماسك المجتمع[26]، وفي ظل التنوع الديني والثقافي، حرص الألبيري على تأكيد القيم الإسلامية في قصيدته[27]، فنجد إشارات واضحة للتقوى والالتزام بالشريعة الإسلامية[28]، وتأثر أسلوب القصيدة بالاتجاه الوعظي السائد في ذلك العصر[29]، كما استخدم الألبيري أسلوب الأمر والنهي المباشر، مما يعكس دوره كمصلح اجتماعي[30].

اللغة والأسلوب في قصيدة الألبيري: تميزت القصيدة بالفصاحة واللغة القوية، مما يعكس الازدهار الأدبي في الأندلس[31]، واستخدم الألبيري الصور البلاغية والاستعارات المستوحاة من البيئة الأندلسية[32]. كما عكست القصيدة الاهتمام بالعلم والمعرفة الذي كان سائدًا في الأندلس آنذاك[33]، مما حث الألبيري ابنه على طلب العلم واغتنام فرص التعلم[34].

تحليل النصائح التربوية المتضمنة في القصيدة:

تضمنت قصيدة إسحاق الألبيري نصائح تربوية عميقة موجهة لابنه، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أهمية العلم والتعلم: حيث يشير الألبيري في قصيدته في الأبيات التالية إلى أهمية العلم فيقول:

"فرأسُ العِلم تَقْوَى اللهِ حَقاً / وَلَيْسَ بِأَنْ يُقالَ: لقَدْ رَؤُسْتَا"، "إذاَ مَا لمْ يُفِدْكَ العلمُ خَيراً / فخَيرٌ منْهُ أنْ لوْ قدْ جَهِلتا"، "جعَلتَ المالَ فوقَ العِلم جهلاً / لعَمرُكَ في القَضيَّةِ ما عَدَلْتا"

وفي هذه الأبيات نجد أن الشاعر يشجع ابنه على طلب العلم باعتباره كنزًا ثمينًا لا ينفد، وسبيلًا للنجاح والسعادة في الدنيا والآخرة، ويوضح أن العلم يجعل الإنسان قائدًا ومؤثرًا في مجتمعه، ويجعله محل احترام وتقدير، كما يؤكد الشاعر أن العلم ينير القلوب ويجلو الغشاوة عنها، ويُرشد الإنسان إلى الطريق الصحي، وكذلك يشير إلى أن العلم هو زاد السعداء في الدنيا والآخرة، وأن العلم والعلماء فوق المال.

التحذير من الدنيا وزخارفها: يحذر الشاعر ابنه من الدنيا والتعلق بها فيقول:
أَرَاكَ تُحِبُّ عرْساً ذَاتَ خدْر / أَبَت طَلاقَهَا الأكيَاسُ بَتا، حيث شبه الدنيا بالعروس الجميلة التي يصعب فراقها، وتحذير من عشقها الزائد، كذلك في قوله: تَنامُ الدَّهرَ وَيْحكَ في غطيطٍ / بهَا حَتّى إذا مُتّ انتبَهْتَا، تحذير من الغفلة عن الآخرة والانشغال بمتع الدنيا الزائلة، وقوله: "فكمْ ذا أَنتَ مخدُوعٌ وَحَتّى / مَتى لا تَرْعوِي عنها وَحتّى" فيه تأكيد على أن الانسان مخدوع بزخارف الدنيا، ويدعوه إلى التخلص من هذا الخداع، كما يشير في قوله: "وَلا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا / إذَا مَا أنتَ في أخرَاكَ فُزْتا"، إلى التذكير بأن متاع الدنيا زائل، وأن السعادة الحقيقية تكمن في الآخرة.، وفي قوله: "وَلا تُنْكِر فَإن الأمرَ جدٌّ / وليسَ كما حَسِبتَ ولاَ ظَننتا" فيه تأكيد على خطورة التغاضي عن الآخرة والانشغال بمتع الدنيا الفانية.وفي قوله: "فَوَاظِبْهُ وخُذْ بالجِدِّ فيه / فَإنْ أَعطاكَهُ اللّهُ انتفَعْتَا" تشجيع على طلب العلم والعمل الصالح، وعدم الانشغال بزخارف الدنيا، كذلك يشير في قوله: "وَلا تلبَث بحيٍ فيه ضَيم / يُمتُّ القلبَ إلا إن كُبِلْتَا" تحذير من الحياة في الدنيا بمعاصي، فهي تؤدي إلى تعاسة القلب، وكذلك في قوله: "فليسَ الزهدُ في الدنيا خمولاً / لأنتَ بها الأميرُ إذا زَهَدْتا" فيه تأكيد على أن الزهد في الدنيا ليس ضعفاً، بل قوة وعزة.

العلم يؤدي إلى التقوى والورع: يدعو الشاعر ابنه للتحلي بالتقوى والورع فيقول: "وَتَحْمِلُ منهُ في ناديكَ تاجاً وَيكسُوكَ الْجَمَالَ إذَا عَريتَا" حيث يشير البيت إلى أن العلم يزين الإنسان ويجعله متميزًا في المجتمع، وهذا مرتبط بالتقوى لأن العلم النافع هو الذي يقرب الإنسان من الله ويجعله يعمل بما يرضيه، وكذلك في قوله: "هوَ العَضْبُ المُهَّندُ لَيْسَ ينبُو تُصيبُ بهِ مَقاتِلَ مَنْ أَرَدتا" حيث يشبه الشاعر العلم بالسيف الحاد الذي يقطع الشبهات ويحقق الحق، وهذا يدل على أن العلم هو سلاح المؤمن في مواجهة الباطل والشهوات، وكذلك في قوله: "فَوَاظِبْهُ وخُذْ بالجِدِّ فيه فَإنْ أَعطاكَهُ اللّهُ انتفَعْتَا"، يحث البيت على المثابرة في طلب العلم والعمل به، وهذا يدل على الورع لأن المتقين هم الذين يحرصون على تطبيق ما تعلموه. ويشير في قوله: "وأَفضَلُ ثوْبك الإحسَانُ لكِنْ تَرَى ثوْبَ الإساءَةِ قَدْ لَبِسْتَا" إلى فعل الخير والإحسان، وينبه إلى أن ارتكاب السيئات يلوث النفس.

أهمية الصبر والاجتهاد في طلب العلم: نجد الشاعر يحث ابنه في القصيدة على الصبر والاجتهاد، **فيقول: "فَوَاظِبْهُ وخُذْ بالجِدِّ فيه فَإنْ أَعطاكَهُ اللّهُ انتفَعْتَا** :"حيث يحث على المثابرة والجد في طلب العلم، وهو نوع من الاجتهاد، وكذلك قوله: **"ولا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا إذَا مَا أنتَ في أخرَاكَ فُزْتا"** هذا البيت يدعو إلى الصبر على مصائب الدنيا، ووعد بالجزاء الحسن في الآخرة، وفي قوله: **"وَلا تقل الصِّبَا فيه امْتِهالٌ وفَكِّرْ كَمْ صَغِيرٍ قد دفَنتا"** يحذر من التسويف والتأجيل، ويدعو إلى استغلال الوقت في العمل الصالح.

النصيحة بصحبة الصالحين: يشير الشاعر في القصيدة إلى ضرورة اتباع صحبة الصالحين، فيقول: "ولا تلبَث بحيٍ فيه ضَيم يُمتُّ القلبَ إلا إن كُبِلْتَا"، حيث يحذر من مجالسة الأشخاص السيئين الذين يميتون القلب، وفي قوله: "وخالطْهُمْ وَزَايِلْهم حذارا" يدعو إلى الحذر في اختيار الأصدقاء، وضرورة الابتعاد عن الأشخاص السيئين، ويشير في قوله: "وَيجلو ما بعينِكَ مِنْ غِشاها" إلى الأثر الإيجابي للصحبة الصالحة، وإلى أن صحبة الصالحين تزيل الغشاوة عن القلب والعقل، مما يساعد على رؤية الحقائق بوضوح، وفي قوله: "وتَحْمِلُ منهُ في ناديكَ تاجاً"، يشير إلى العلم الذي تحث عليه القصيدة يُكتسب غالبًا من خلال صحبة العلماء والصالحين.

ويمكن القول إن قصيدة إسحاق الألبيري هي كنز من النصائح التربوية التي تحث على طلب العلم، والتقوى، والصبر، والاجتهاد، والابتعاد عن المعاصي والذنوب، وهي نصائح تصلح لكل زمان ومكان.

"بين الحكمة والقدوة: استراتيجيات تعليمية تربوية بأسلوب الألبيري":

استخدم الألبيري أسلوب الحكمة لنقل الدروس الأخلاقية والتربوية. هذا الأسلوب يعتمد على تقديم خلاصة التجارب الحياتية في صورة جمل قصيرة ومؤثرة، مما يسهل حفظها وتذكرها[35]. كما استخدم مبدأ القدوة الحسنة، من خلال تقديم نماذج للقدوة الحسنة بذكر قصص الأنبياء والصالحين، مما يعزز مبدأ التعلم بالمحاكاة والاقتداء[36]، وحرص الألبيري على استخدام أسلوب الترغيب والترهيب، ويستخدم هذا الأسلوب لتحفيز المتعلم على اتباع السلوك الإيجابي وتجنب السلوك السلبي، مما يعكس مبدأ التعزيز في التربية الحديثة[37]، بالإضافة إلى اتباعه مبدأ التدرج في التعليم، من خلال تقديم المعلومات بشكل متسلسل، بدءًا من البسيط إلى المعقد، مما يساعد على الفهم والاستيعاب التدريجي[38]. وتضمنت القصيدة أسلوب الحوار والمناقشة حيث تضمنت حوارًا افتراضيًا بين الألبيري (المعلم) وابنه (المتعلم)، مما يعزز مبدأ التفاعل والمشاركة في العملية التعليمية[39]. كما اتبع الألبيري مبدأ ربط العلم بالعمل، بالتأكيد على أهمية تطبيق العلم في الحياة العملية، مما يعكس مبدأ الربط بين النظرية والتطبيق[40]، وكذلك أسلوب ضرب الأمثال باستخدام الأمثال والتشبيهات لتقريب المفاهيم المجردة وجعلها أكثر وضوحًا للمتعلم[41]، ولا شك أن الألبيري حرص على استخدام مبدأ التكرار والتأكيد، لترسيخ المفاهيم الأساسية وتأكيدها، مما يساعد على الحفظ والاستذكار[42]. كما لجأ إلى استخدام أسلوب الإثارة والتشويق، باستخدام الصور البلاغية والمحسنات اللفظية لجذب انتباه المتعلم وإثارة اهتمامه بالموضوع[43]. كما اتبع مبدأ مراعاة الفروق الفردية، وذلك بمراعاته لقدرات ابنه واختلاف مستواه العقلي عن أقرانه[44].

مقارنة الأساليب التربوية في الوصية مع نظيراتها في الأدبيات التربوية المعاصرة:

- أسلوب القدوة الحسنة: تؤكد الوصية على أهمية القدوة الحسنة في التربية، حيث يتعلم الأبناء من سلوك آبائهم وأمهاتهم، والأدبيات المعاصرة تتفق مع هذا الأسلوب، حيث يؤكد باندورا في نظرية التعلم الاجتماعي على أهمية التعلم بالملاحظة والمحاكاة[45].
- أسلوب الحوار والمناقشة: شجعت الوصية على الحوار المفتوح بين الآباء والأبناء لتعزيز الفهم المتبادل، والأدبيات المعاصرة تؤيد هذا الأسلوب، حيث يؤكد فريري على أهمية الحوار في التعليم التحرري[46].
- أسلوب التدرج في التربية: دعت الوصية إلى مراعاة مراحل نمو الطفل وقدراته في عملية التربية، والأدبيات المعاصرة تتفق مع هذا المبدأ، كما يظهر في نظرية بياجيه للنمو المعرفي[47].
- أسلوب التعزيز الإيجابي: شجعت الوصية على مكافأة السلوك الحسن وتشجيعه، والأدبيات المعاصرة تؤيد هذا الأسلوب، كما يظهر في نظرية التعزيز لسكينر[48].
- أسلوب التربية بالعاطفة: تؤكد الوصية على أهمية الحب والعطف في التربية، وكذلك الأدبيات المعاصرة تتفق مع هذا الأسلوب، كما يظهر في نظرية التعلق لبولبي[49].

نقاط القوة والضعف في الأساليب التربوية الواردة في الوصية:

أ. نقاط القوة:

- الشمولية: تغطي الوصية جوانب متعددة من التربية، مما يوفر إطارًا شاملًا للتربية[50].
- المرونة: تراعي الوصية الفروق الفردية وتدعو إلى التكيف مع احتياجات كل طفل[51].
- التوازن: تجمع بين التربية العاطفية والعقلية والأخلاقية[52].
- الواقعية: تستند إلى تجارب حياتية واقعية وليست مثالية بعيدة عن الواقع[53].
- الاستمرارية: تؤكد على أهمية التربية المستمرة طوال مراحل نمو الطفل[54].

ب. نقاط الضعف:

- محدودية التطبيق العملي: قد تفتقر الوصية إلى تفاصيل حول كيفية تطبيق بعض الأساليب في مواقف محددة[55].
- عدم مراعاة التغيرات المجتمعية: قد لا تأخذ بعين الاعتبار التحديات المعاصرة مثل تأثير التكنولوجيا على التربية[56].
- التركيز على دور الأسرة: قد تقلل من أهمية المؤسسات التربوية الأخرى مثل المدرسة والمجتمع[57].
- عدم التركيز على مهارات التفكير النقدي: قد لا تولي اهتمامًا كافيًا لتنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي[58].

- محدودية التنوع في أساليب التقييم: قد لا تقدم أساليب متنوعة لتقييم تقدم المتعلم وتطوره[59].

بشكل عام نجد أن الأساليب التربوية في الوصية تتفق في كثير من جوانبها مع النظريات التربوية المعاصرة، مما يؤكد على أصالتها وفعاليتها. ومع ذلك، فإن هناك بعض الجوانب التي قد تحتاج إلى تطوير وتحديث لتتناسب مع متطلبات العصر الحالي وتحدياته.

إعداد الاستبانة:

من أجل إتمام البحث، قام الباحثان بإعداد الاستبانة الخاصة بالبحث وفق الخطوات التالية:

1. تحديد أهداف الاستبانة:

- الخطوة الأولى في إعداد الاستبانة هي تحديد الأهداف التي يسعى الباحثان لتحقيقها من خلال جمع البيانات. في هذا البحث، كانت الأهداف تشمل تقييم الأساليب التربوية المستخلصة من وصية الألبيري لابنه، ومعرفة مدى توافقها مع الممارسات التربوية الحديثة، وتحديد الأساليب التي لا تزال ملائمة في التربية الحديثة.

2. تصميم الاستبانة:

- بعد تحديد الأهداف، تم تصميم الاستبانة لتتضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة التي تغطي جميع جوانب البحث. تم توزيع الأسئلة في الاستبانة على عدة محاور رئيسة، هي:

- مدى اطلاع المستجيب على وصية الألبيري.
- تقييم فعالية الأساليب التربوية في السياق التاريخي للألبيري.
- مدى توافق هذه الأساليب مع الممارسات التربوية الحالية.
- اقتراحات لتكييف الأساليب التربوية مع التربية الحديثة.

3. اختيار نوع الأسئلة:

تم استخدام أنواع متعددة من الأسئلة لضمان شمولية جمع البيانات:

- أسئلة مغلقة: لتحديد مدى اطلاع المستجيب على الوصية.
- أسئلة متعددة الخيارات: لتقييم الأساليب التربوية البارزة وتحديد تلك التي لا تزال ملائمة في التربية الحديثة.
- أسئلة مفتوحة: للسماح للمستجيبين بتقديم اقتراحات حول كيفية تطبيق الأساليب التربوية في التعليم المعاصر.

4. التأكد من صدق الاستبانة:

- **صدق المحتوى: لضمان صدق الاستبانة، تم عرضها على مجموعة من الخبراء في مجال التربية والتعليم لتحليل مدى ملاءمة الأسئلة للأهداف المحددة. تم تعديل بعض الأسئلة بناءً على ملاحظاتهم.**
- **صدق البناء: تم التأكد من أن جميع الأسئلة تتناسب مع الفرضيات والأهداف البحثية، بحيث يغطي كل سؤال جانبًا معينًا من الدراسة.**

5. تحكيم الاستبانة:

- **بعد إعداد المسودة الأولى للاستبانة، تم إرسالها إلى مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات التربية والتعليم والبحث العلمي. قام المحكمون بمراجعة الاستبانة وإبداء ملاحظاتهم حول وضوح الأسئلة ومدى ارتباطها بموضوع البحث.**
- **تم تعديل الاستبانة وفقًا لتوصيات المحكمين، مع التأكد من أنها تلبي معايير الجودة المطلوبة لجمع البيانات.**

6. التأكد من ثبات الاستبانة:

- **الثبات الداخلي: تم تحليل الاستجابات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للتأكد من أن العناصر الداخلية للاستبانة متسقة وتحقق الثبات المطلوب.**

7. الإعداد النهائي:

- بعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة وتحكيمها، تم إعداد النسخة النهائية للاستبانة وتجهيزها للتوزيع على العينة المستهدفة في البحث.

تحليل البيانات وتفسيرها:

وفي إطار دراستنا للأساليب التربوية المستخلصة من وصية الألبيري لابنه، قام الباحثان بتطبيق الاستبانة على عينة البحث وفق الخطوات التالية:

- جمع البيانات: تم توزيع الاستبانة على مجموعة متنوعة من المشاركين، شملت معلمين، مشرفين تربويين، أولياء أمور، وباحثين أكاديميين. تم جمع الردود باستخدام نموذج إلكتروني لضمان سهولة الوصول والمشاركة.
- التحليل الإحصائي الوصفي: حللت البيانات الكمية باستخدام الإحصاء الوصفي. تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل سؤال لتوفير صورة واضحة عن توزيع الإجابات.
- تحليل البيانات النوعية: للأسئلة المفتوحة، استخدم الباحثان التحليل الموضوعي لتحديد الأنماط والمواضيع الرئيسية في إجابات المشاركين.

والجداول التالية توضح نتائج التحليل:

جدول1: توزيع المشاركين حسب العمر والوظيفة

بلغ عدد العينة المشاركة في الإجابة على الاستبانة 17 مشاركًا وفق البيانات في الجدول التالي

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية	الوظيفة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 25 سنة	1	4.76%	معلم/ة	8	38.1%
25-34سنة	5	23.8%	مشرف/ة تربوي/ة	5	23.8%
35-44سنة	5	23.8%	باحث/ة أكاديمي/ة	7	33.3%
45-54سنة	6	28.6%	والد/ة	3	14.3%
55سنة أو أكثر	4	19.0%	طالبة	1	4.76%

جدول2: مدى الاطلاع على وصية الألبيري

مدى الاطلاع على وصية الألبيري	العدد	النسبة المئوية
اطلعت على بعض الأجزاء	1	4.76%
مطلع بشكل عام	11	52.4%
مطلع بشكل مفصل	6	28.6%
اطلعت على بعض الأجزاء	0	%0
لم أطلع على الأساليب التربوية	0	%0

جدول3: الأساليب التربوية البارزة في وصية الألبيري

الأسلوب التربوي	العدد	النسبة المئوية
التأكيد على الأخلاق والقيم	16	76.2%
تعزيز أهمية التعليم والتعلم	13	61.9%
توجيه النصائح الحياتية العملية	12	57.1%
تشجيع التفكير النقدي والاستقلالية	10	47.6%
تعزيز الصبر والتحمل	7	33.3%

جدول4: التعديلات المقترحة لتكييف الأساليب مع الممارسات التربوية الحديثة

التعديلات المقترحة	التكرار
دمج التكنولوجيا	1

تطوير وحدات تعليمية تفاعلية	عدة مشاركين
استخدام أساليب التعليم النشط	عدة مشاركين
تطوير تطبيقات أو منصات تعليمية	عدة مشاركين

جدول5: فعالية الأساليب التربوية في السياق التاريخي للألبيري

مستوى الفعالية	العدد	النسبة المئوية
فعالة جدا	15	71.4%
فعالة إلى حد ما	1	4.76%
غير فعالة	0	%0
لا أستطيع الحكم	0	%0

جدول6: توافق الأساليب التربوية مع الممارسات التربوية الحالية

مدى التوافق	العدد	النسبة المئوية
تتوافق تمامًا	13	61.9%
تتوافق إلى حد ما	3	14.3%
لا تتوافق	0	%0
لا أعرف	0	%0

جدول7: الأساليب التقليدية الملائمة للتطبيق في التربية الحديثة

الأسلوب التقليدي الملائم	العدد	النسبة المئوية
تعزيز الأخلاق والقيم	16	76.2%
توجيه النصائح العملية	12	57.1%
تشجيع التعليم الذاتي	10	47.6%
تحفيز الاستقلالية	8	38.1%

جدول8: فوائد إدماج الأساليب التربوية في المناهج التعليمية الحديثة

الفائدة المحتملة	التكرار
تعزيز الهوية الثقافية والدينية	عدة مشاركين
تنمية التفكير النقدي والتحليلي	عدة مشاركين
إدماج القيم الأخلاقية في الحياة اليومية	عدة مشاركين

جدول9: التعليقات الإضافية حول تطبيق الأساليب التربوية

التعليق الإضافي	التكرار

ربط القيم بالتحديات المعاصرة	عدة مشاركين
تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية	عدة مشاركين

مناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث

من أجل إتمام الدراسة قام الباحثان بربط نتائج التحليل مع فرضيات البحث الخمس الرئيسة لتقييم مدى دعم البيانات لهذه الفرضيات.

- الفرضية الأولى: الأسلوب التربوي في وصية الألبيري يظهر تنوعًا في الأساليب التربوية التي تتوافق مع مفاهيم التربية الحديثة.
  - النتائج تدعم هذه الفرضية، حيث أظهر التحليل تنوعًا في الأساليب التربوية المذكورة في وصية الألبيري، مثل التأكيد على الأخلاق والقيم، تعزيز أهمية التعليم، وتشجيع التفكير النقدي.
- الفرضية الثانية: الأساليب التربوية الواردة في وصية الألبيري تُظهر استمرارية في التطبيقات التربوية عبر العصور وتؤثر في الممارسات التربوية الحالية.
  - تشير النتائج إلى دعم هذه الفرضية، حيث إن 77.8% من المشاركين وجدوا أن الأساليب التربوية في وصية الألبيري فعالة جدًا في سياقها التاريخي، مما يشير إلى استمرارية أهميتها.
- الفرضية الثالثة: هنالك توافق بين الأساليب التربوية في وصية الألبيري وبين الممارسات التربوية الحالية في المجالات الأساسية مثل التعليم الأخلاقي والتحفيز على العلم.
  - تدعم النتائج هذه الفرضية، حيث إن 55.6% من المشاركين يرون أن الأساليب تتوافق تمامًا مع الممارسات الحالية، و33.3% يرون أنها تتوافق إلى حد ما.
- الفرضية الرابعة: تأثير الأساليب التربوية في وصية الألبيري على الأجيال القادمة يمكن أن يكون ملحوظًا من خلال مقارنتها بالممارسات التربوية في الوقت الحاضر
  - يمكن استنتاج دعم لهذه الفرضية من خلال الفوائد المذكورة لإدماج هذه الأساليب في المناهج الحديثة، مثل تعزيز الوعي الأخلاقي والهوية الثقافية.
- الفرضية الخامسة: وجود فجوات بين الأساليب التربوية في وصية الألبيري والممارسات التربوية الحالية يمكن أن يعزى إلى التغيرات الثقافية والاجتماعية عبر العصور
  - هذه الفرضية تحظى بدعم جزئي، حيث إن بعض المشاركين اقترحوا تعديلات وتحديثات لتكييف الأساليب مع الممارسات الحديثة، مما يشير إلى وجود بعض الفجوات.

تفسير النتائج:

التحليل يشير إلى أن الأساليب التربوية في وصية الألبيري لا تزال ذات صلة وقيمة في السياق التربوي الحديث، مع الحاجة إلى بعض التكييف والتحديث لتتناسب مع المتطلبات المعاصرة. فهناك توافقًا كبيرًا بين هذه الأساليب والممارسات التربوية الحالية، خاصة في مجالات تعزيز الأخلاق والقيم وأهمية التعليم، ومن خلال تفسير النتائج في سياق الدراسات السابقة والإطار النظري للبحث، وكذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار للتحديات والفرص في تطبيق هذه الأساليب التربوية في العصر الحالي، يمكن **تلخيص النتائج فيما يلي:.**

استمرارية القيم التربوية:

تتفق نتائج دراستنا مع الأبحاث السابقة التي أكدت على استمرارية القيم التربوية الأساسية عبر العصور. كما أشارت دراسة حسناء التوهامي، ونجاة طالبي (2023)، بالإضافة إلى الاتفاق مع أفكار الكاتب محمد عابد الجابري (1991) في دراسته عن الفكر التربوي العربي الإسلامي، فإن الكثير من المبادئ التربوية التي وضعها المفكرون المسلمون الأوائل لا تزال ذات صلة في العصر الحديث. وتؤكد نتائجنا هذا الاتجاه، حيث وجد 77.8% من المشاركين أن الأساليب التربوية في وصية الألبيري فعالة جدًا حتى في السياق المعاصر.

التأكيد على الأخلاق والقيم: يتوافق التركيز القوي على الأخلاق والقيم في وصية الألبيري مع النظريات التربوية الحديثة التي تؤكد على أهمية التعليم الأخلاقي. وهذا يتفق مع دراسة نايف القاضي (2023)، ودراسة فوزية همالي، ولطيفة همالي (2022)، ودراسة علاء بيومي (2023). بالإضافة إلى الاتفاق مع آراء كولبرج[60] في نظريته عن التطور الأخلاقي، فإن تنمية الوعي الأخلاقي هي جزء أساسي من التطور المعرفي للفرد. وقد أظهرت نتائجنا أن 88.9% من المشاركين اعتبروا التأكيد على الأخلاق والقيم من الأساليب التربوية البارزة في وصية الألبيري.

أهمية التعليم والتعلم المستمر: تتوافق نتائجنا مع مفهوم التعلم مدى الحياة الذي أكدته منظمة اليونسكو[61] كأحد أهداف التنمية المستدامة. فقد اعتبر 88.9% من المشاركين أن تعزيز أهمية التعليم والتعلم هو من الأساليب التربوية البارزة في وصية الألبيري، مما يؤكد على استمرارية هذا المبدأ وأهميته في العصر الحالي.

تشجيع التفكير النقدي والاستقلالية: يتوافق هذا الجانب من وصية الألبيري مع النظريات التربوية الحديثة التي تؤكد على أهمية تنمية مهارات التفكير العليا. كما أشار بلوم[62] في تصنيفه للأهداف التعليمية، فإن التفكير النقدي والتحليلي يمثل المستويات العليا من التفكير. وقد أظهرت نتائجنا أن 55.6% من المشاركين اعتبروا تشجيع التفكير النقدي والاستقلالية من الأساليب التربوية البارزة في الوصية.

توصيات الدراسة في ضوء التحديات والفرص في تطبيق هذه الأساليب التربوية في العصر الحالي:

التحديات:

- التكيف مع التكنولوجيا: يمثل دمج هذه الأساليب التقليدية مع التقنيات الحديثة تحديًا كبيرًا.
- تغير القيم المجتمعية: قد تتعارض بعض القيم التقليدية مع القيم المعاصرة، مما يتطلب إعادة تفسير وتكييف.
- تنوع الثقافات: في عصر العولمة، قد يكون من الصعب تطبيق أساليب تربوية موحدة على مجتمعات متنوعة ثقافيًا.

الفرص:

- إثراء المناهج الدراسية: يمكن استخدام هذه الأساليب لتعزيز الهوية الثقافية وربط الطلاب بتراثهم.
- تطوير مهارات التفكير النقدي: تتيح هذه الأساليب فرصة لتعزيز مهارات التفكير العليا التي تعتبر ضرورية في العصر الحالي.
- تعزيز التعلم الاجتماعي العاطفي: يمكن استخدام هذه الأساليب لتطوير الكفاءات الاجتماعية والعاطفية للطلاب.

الخلاصة، تشير نتائج الدراسة إلى أن الأساليب التربوية المستخلصة من وصية الألبيري لا تزال ذات صلة وقيمة في السياق التربوي المعاصر. ومع ذلك، فإن تطبيقها بفعالية يتطلب تكييفًا دقيقًا مع متطلبات العصر الحالي، مع الحفاظ على جوهرها الأخلاقي والتربوي الأصيل.

مراجع

[1] - الندوي، أبو الحسن علي الحسني. (2002). روائع من أدب الدعوة في القرآن والسيرة. دار القلم.

[2] - الزركلي، خير الدين. (1980). الأعلام. دار العلم للملايين.

[3] Gage, N. L., & Berliner, D. C. (1998). Educational psychology: A contemporary approach. Houghton Mifflin.

[4] Al-Hibri, A. (2002). Islamic jurisprudence and the ethics of communication. The Islamic Foundation.

[5] - همالي، فوزية، وهمالي، لطيفة. (2022). أدب الوصية في تراث توات: وصية مولاي أحمد الإدريسي أنموذجًا. رسالة ماجستير، جامعة أحمد دراية – أدرار.

[6] - التوهامي، حسناء، وطالبي، نجاة. (2023). أدب الوصية وقيمته التربوية: وصية أمامة بنت الحارث أنموذجًا. جامعة أحمد درايعية، أدرار.

[7] - القاضي، نايف. (2021). المضامين التربوية في نونية أبي الفتح البستي. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 33(7)، 201-250.

[8] - بيومي، علاء..(2023) تحليل أدب الوصايا في شعر عباس الديب: دراسة تحليلية للعواطف والأساليب الأدبية. جامعة القاهرة.

[9] **الحموي، ياقوت .(1993). معجم** *البلدان* .دار الفكر، بيروت.

[10] **الضبي، عبد الملك بن عيسى .(1989).** *بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس* .دار الكتاب العربي، بيروت.

[11] ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك. (1966). الصلة في تاريخ أئمة الأندلس. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

[12] المقري، أحمد بن محمد. (1968). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. بيروت: دار صادر.

[13] **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد.(1985) .** *سير أعلام النبلاء* .مؤسسة الرسالة، بيروت.

[14] عنان، محمد عبد الله. (1997). دولة الإسلام في الأندلس. القاهرة: مكتبة الخانجي.

[15] بروفنسال، إيفاريست ليفي. (1994). الحضارة العربية في إسبانيا (ذوقان قرقوط، مترجم). بيروت: دار الثقافة.

[16] عبد الواحد المراكشي، محيي الدين. (2006). المعجب في تلخيص أخبار المغرب. بيروت: المكتبة العصرية.

[17] بيريس، هنري. (1988). الشعر الأندلسي في عصر الطوائف (الطاهر أحمد مكي، مترجم). القاهرة: دار المعارف.

[18] مؤنس، حسين. (1992). فجر الأندلس. القاهرة: دار الرشاد.

[19] الشكعة، مصطفى. (1974). الأدب الأندلسي: موضوعاته وفنونه. بيروت: دار العلم للملايين.

[20] عباس، إحسان. (1978). تاريخ الأدب الأندلسي: عصر سيادة قرطبة. بيروت: دار الثقافة.

[21] الدقاق، عمر. (1987). ملامح الشعر الأندلسي. بيروت: دار الشرق العربي.

[22] هيكل، أحمد. (1985). الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة. القاهرة: دار المعارف.

[23] عتيق، عبد العزيز. (1976). الأدب العربي في الأندلس. بيروت: دار النهضة العربية.

[24] الراية، حامد صادق. (2000). شعر الزهد في العصر العباسي. عمان: دار أسامة.

[25] الأهواني، عبد العزيز. (1962). الزجل في الأندلس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[26] الركابي، جودت. (1968). في الأدب الأندلسي. القاهرة: دار المعارف.

[27] عيسى، فوزي سعد. (1982). شعر الزهد في العصر العباسي. القاهرة: دار المعارف.

[28] الداية، محمد رضوان. (1975). أبو إسحاق الألبيري: حياته وآثاره ومنتخبات من شعره. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[29] عباس، إحسان. (1981). تاريخ النقد الأدبي عند العرب. بيروت: دار الثقافة.

[30] النجار، محمد رجب. (1990). الشعر العربي في الأندلس. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

[31] ضيف، شوقي. (1989). تاريخ الأدب العربي: عصر الدول والإمارات (الأندلس). القاهرة: دار المعارف.

[32] الشكعة، مصطفى. (1974). مرجع سابق.

[33] بالنثيا، آنخل جونثالث. (1955). تاريخ الفكر الأندلسي (حسين مؤنس، مترجم). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

[34] الأهواني، عبد العزيز. (1962). مرجع سابق

[35] الشكعة، مصطفى. (1974). مرجع سابق.

[36] الأهواني، عبد العزيز. (1962). مرجع سابق.

[37] عباس، إحسان. (1981). مرجع سابق.

[38] ضيف، شوقي. (1989). مرجع سابق.

[39] الركابي، جودت. (1968). مرجع سابق.

[40] عتيق، عبد العزيز. (1976). مرجع سابق.

[41] الداية، محمد رضوان. (1975). مرجع سابق.

[42] النجار، محمد رجب. (1990). مرجع سابق.

[43] هيكل، أحمد. (1985). مرجع سابق

[44] مؤنس، حسين. (1992). مرجع سابق.

[45] Bandura, A. (1977). Social Learning Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

[46] Freire, P. (1970). Pedagogy of the Oppressed. New York: Seabury.

[47] Piaget, J. (1952). The Origins of Intelligence in Children. New York: International Universities Press.

[48] Skinner, B. F. (1953). Science and Human Behavior. New York: Macmillan.

[49] Bowlby, J. (1969). Attachment and Loss: Vol. 1. Attachment. New York: Basic Books.

[50] العيسوي، عبد الرحمن محمد. (2002). علم النفس الأسري. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

[51] الشرقاوي، أنور محمد. (1995). علم النفس المعرفي المعاصر. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[52] زهران، حامد عبد السلام. (1984). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. القاهرة: عالم الكتب.

[53] الخطيب، جمال. (1988). تعديل السلوك الإنساني. عمان: دار حنين للنشر والتوزيع.

[54] عدس، عبد الرحمن. (1999). علم النفس التربوي: نظرة معاصرة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[55] قطامي، يوسف. (2005). نظريات التعلم والتعليم. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[56] الحيلة، محمد محمود. (2007). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

[57] عدس، عبد الرحمن، وتوق، محيي الدين. (1998). المدخل إلى علم النفس. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[58] جروان، فتحي عبد الرحمن. (2002). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[59] عودة، أحمد. (2005). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

[60] Kohlberg, L. (1981). *The philosophy of moral development: Moral stages and the idea of justice* (Vol. 1). Harper & Row.

[61] UNESCO. (2015). *Education for all 2000-2015: Achievements and challenges*. UNESCO.

[62] Bloom, B. S. (Ed.). (1956). Taxonomy of educational objectives: The classification of educational goals. Handbook I: Cognitive domain. Longmans, Green.